مواطنون عزفوا عن شراء الأضاحي بسبب الأوضاع الاقتصادية وارتفاع أسعارها

العيد على الأبواب.. وبائعو «الأضاحي» يبحثون عن مشترين

رصد / أشجان المقطري

عيد الأضحى المبارك هو العيد الثاني للمسلمين بعد عيد الفطر ومن أعظم الأعمال في عيد الأضحى ذبح الأضحية، حيث يستشعر المسلمون من خلالها تضحية أبيهم إبراهيم عليه السلام بابنه إسماعيل استجابة لأمر ربه ففداه الله بذبح عظيم، وبقي عمل إبراهيم عليه السلام نموذجاً للمسلمين في كمال الطاعة والامتثال لأوامر الله، وعادة ما يذبح المسلمون أضاحيهم ويوزع بعضهم جزءً من لحومها للفقراء والمساكين وإهداء بعض اللحم للأقارب والأصدقاء والجيران، ويحتفظون بالباقي لأكله.

وفي هذه المناسبة، تسود حالة من الكساد أسواق بيع الأضاحي على الرغم من اقتراب عيد الأضحى المبارك، فيما أرجع تجار المواشي ضعف حركة البيع إلى ارتفاع الأسعار والغلاء في المعيشة.

«الأمناء» رصدت عدداً من أسواق بيع «الأضاحي»، وآراء العاملين في بيعها وبعض المشترين.

تجار مواشي

ويقول المواطن عبدالله بن حزام صاحب مواشي وملحمة عرفة في شارع الماري «حافة القاضي» بعدن كريتر: " إن الأسعار تصل إلى (30 ـ 35) ألف ريال أو أكثر على حسب، فيما يتراوح سعر الكيلو الحم البلدي بـ (3000) ريال" مضيفاً : "هناك بعض المواشي مثل "الصومالي" سعرها أقل من البلدي لكن تجارتي مقتصرة على البلدي فقط."

وأفاد: "إن هناك بعض التجار عزفوا عن تربية المواشي وبيعها بسبب الكساد وارتفاع أسعار الأعلاف، وكذا الأزمة التي تمر بها البلاد ما أدى إلى ارتفاع أسعار اللحوم."

وفي موقع آخر لبيع «المواشي»، التي تُعرَض فيه ، أوضح أحد أصحاب هذه التجمعات وهو الأخ/ أحمد باسنبل : أن هناك زبائن بعينهم يشترون منه أضحيتهم كل عام، وتتراوح أسعارها بين (30 إلى 40) ألف، ويشير إلى أن السعر يعتبر مناسباً خاصة أن أسعار الأعلاف شهدت زيادة ملحوظة، مضيفاً إلى أنّ الحم البلدي هو أكثر إقبالاً على الشراء، والطلب عليه كثير.

وأضاف: "إن التسعيرة زادت بسبب الأزمة التي تمر بها البلاد، وكذا لا توجد مراعي أو حتى الخروج لهذه المناطق التي توجد بها المراعي، فنحن مكتفين بالذي معنا."

ويوضح تاجر مواشي أن الأسعار لم ترتفع عن العام الماضي حيث أن اللحم البلدي سعره ما بين (3000 ـ 3500) ريال، بينما أرجع انخفاض معدلات البيع إلى الحالة الاقتصادية والمادية المتردية التي يعانى منها كل فئات المجتمع اليمني.

ويقول الأخوان: محمد صديق ، وسامح عبد الواسع صاحبي مزرعة عجول في قرية تسمى بقرية المقاطرة : " الإقبال على شراء العجول هذا العام ضعيف جداً مقارنة بالأعوام الماضية نتيجة الارتفاع في الأسعار خاصة أن الأوضاع الاقتصادية لدى المواطنين تزداد سوءاً"، مشيراً إلى أن مزرعته تحتوي على (50) رأس عجل لم يبع أياً منها حتى هذه اللحظة خاصة أن عيد الأضحى بات قريباً.

وأضافا : "في العادة يزيد الطلب على حجز العجول قبل (20ـ30) يوماً من عيد الأضحى لكن هذا العام الإقبال ضعيف بسبب ارتفاع الأسعار وتردي الأوضاع الاقتصادية لكثير من العوائل وعدم صرف الرواتب لكثير من الموظفين والمهاجرين للعمل في بلاد أخرى."

روّاد السوق

وفى سوق لبيع المواشي بمنطقة المنصورة، تقول الحاجة مريم سيف أحد روّاد السوق للشراء أن الأسعار ارتفعت هذا العام، مشيرة إلى أن كثيراً من العائلات يتشاركون في شراء «عجل صغير» بحد أقصى خمس مساهمين قبل العيد بـ 4 شهور.

وتابعت الحاجة مريم أنها اعتادت مشاركة أقاربها في شراء الأضحية لكن هذا العام قررت أن تكون لها أضحية منفردة، معربة عن ندمها بعدما شهدت بنفسها ارتفاع الأسعار في الأسواق، مؤكدة : " اشتريت "عجل صغير" بـ (40) ألف ريال". وشهدت أسعار الأضاحي انخفاضاً طفيفاً بالمقارنة مع أسعار البيع بالأسواق الأخرى.

حال المواطنين لا يختلف

وأوضح المواطن أبو أحمد أنه في مثل هذه الأوقات من كل عام اعتاد على شراء أضحية العيد لكن بسبب الحروب والأزمة التي تمر بها البلاد، وأيضاً سوء الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها لم يقم بشرائها حتى الآن إلى جانب عدم صرف الراتب.

ويقول : "الأوضاع الاقتصادية التي أعيشها حالت دون شرائي للأضحية، وسأقوم بتعويضها في العيد العام المقبل عندما تتحسن ظروفي المعيشية."

ولا يختلف حال المواطن أبو صالح، حيث يقول: "تعتبر الأضحية من الأساسيات بالنسبة لي لكن في هذا العام اختلف الأمر"، مشيراً إلى أنه عاطل عن العمل في الفترة الحالية.

وأشار إلى : إن هناك كثيراً من المتطلبات الملقاة على عاتقي خاصة أن أبنائي أصبحوا في الجامعات وكل همي هو تدبير الرسوم الجامعية لهم."

وأكد المهتمون بشراء وبيع الأضاحي، أن الإقبال على شراء الأضاحي هذا العام سيشهد انخفاضاً مقارنة بالأعوام الماضية، وهذا بسبب الأزمة والأوضاع الراهنة.

نائب مدير جمرك المنطقة الحرة في حوار مع "الأمناء":

الإيرادات لا يتم توريدها إلى صنعاء وستبقى السيولة داخل المحافظات الجنوبية

لقاء / ماجد السقاف/ تصوير / ياسر منير

من قلب مدينة عدن النابض بالحياة ، ميناؤها الشهير وتحديدا من إدارة جمرك المنطقة الحرة، الشريان الاقتصادي الرافد لخزينة المحافظة بالسيولة النقدية اللازمة، نحاول أن نتعرف على سير عمل ونشاط هذا المرفق الإيرادي الهام ونلتقي ونتحاور مع الأخ /عبدالسلام عسكر صالح الجبري نائب مدير جمرك المنطقة الحرة عدن الذي وافانا بالحصيلة التالية:

• في البداية نرحب بك عبر "الأمناء" ونحاول أن نتعرف من خلالكم على نشاط وعمل إدارة جمرك عدن؟

- أولاً نرحب بكم بهذا المرفق ، والكل يعرف أن هذا المرفق أول المرافق التي تم افتتاحها بعد الحرب التي شنتها القوى الانقلابية ، وهذا المرفق يرفد المحافظة بسبعين بالمائة من إيراداتها حيث حاولنا وقمنا بالحفاظ عليه خلال فترة الحرب من السلب والنهب وبعد الحرب عملنا من ثاني يوم مع القائد الإدريسي على الحفاظ على هذا المرفق الحيوي الهام وتلافينا ما حدث في ميناء المعلا من نهب للمخازن والتي كانت عملية ممنهجة ومدروسة من قبل القوى الانقلابية .

• هل يتم توريد الإيرادات إلى صنعاء؟

- طبعا تنبهنا إلى هذا الموضوع مسبقا نحن وقيادة المقاومة وتم تغيير الآلية التي حكم بها علي عبدالله صالح وأعوانه والتي كانت عبارة عن دائرة مغلقة ، عبارة عن شيكات مقبولة الدفع وتتحول مباشرة إلى صنعاء وهذه لن نستفيد منها، فالشيكات المقبولة الدفع تتحول إلى البنك المركزي وتكون مقاصة ونحن احتفظنا بالنقود حيث توصلت إلى أحد عشر مليار ريال يمني خلال 40يوما الأولى لافتتاح الميناء والجمرك بالآلية السابقة ، حتى وقعنا على محضر بتحويل الدفع إلى نقد تدريجيا 5مليون ريال ثم 10حتى وصلنا إلى 30مليون ريال للبيانات الجمركية تدفع نقدا وما سلمنا الشيكات لل11 مليار إلا بعد أن سلمونا السيولة لأن السيولة النقدية ستبقى داخل عدن وأما الشيكات فيتحمل مسؤوليتها فرع البنك المركزي بعدن.

• هل يوجد تعامل بينكم وبين صنعاء لفرض طريقة معينة في عملكم؟

- أبدا لا يوجد أي تعامل مع صنعاء ، ولكن التعامل بين البنك المركزي في عدن المتمثل بخالد زكريا والبنك المركزي في صنعاء.

• تم استيراد السيارات مما أدى إلى اختناق مروري، هل تم جمركة هذه السيارات؟

- نعم تمت جمركة هذه السيارات نظرا لإغلاق ميناء الحديدة ، ومن ثم تم تحويل أغلب الحاويات من ميناء الحديدة إلى ميناء عدن.

• كيف يتم التعامل مع التخليص الجمركي؟

- منذ تم تعييني هنا التقيت بالتجار وقلت لهم بالحرف الواحد أننا سوف نسهل كل الأمور وما تحصلوه في الحديدة ستجدونه هنا إن لم يكن أقل.

• ما هي الصعوبات التي تواجهونها في عملكم؟

- الصعوبات موجودة في جميع المرافق ، ولكن نحن نعاني من صعوبات مع مكتب النقل بزيادة أجره النقل وتأخير التحميل والاحتكار .ولابد من إيجاد عدة مكاتب لخلق روح المنافسة .بالإضافة إلى كثرة النقاط والابتزاز للتجار وسائقي القاطرات .وقلة السيولة النقدية للبنوك التجارية والبنك المركزي .بالإضافة للخطوط الملاحية التي لايزال النظام السابق يتحكم فيها وإضرابات عمال الميناء المفتعلة ، ولكن هذه الصعوبات يتم معالجتها أولا بأول من قبلنا وتعاون الأخ رئيس مصلحه الجمارك الأستاذ / سالم بن بريك ، والأخ / عارف الشعبي مدير ميناء الحاويات ورئيس المنطقة الحرة .ومدير أمن المنطقة الحرة ، وقبل كل هؤلاء الدعم والمساندة من الإخوة في قيادة المحافظة وعلى رأسهم اللواء عيدروس الزبيدي الذي يقوم بمتابعة عملنا ويذلل كافة الصعوبات التي نعانيها. .شاكرين له الدور الذي يقوم به.

• ماهي مشاريعكم التطويرية للحرم الجمركي؟

- نحن مقدمون على تطوير وتوسعة الحرم الجمركي وإنارة الجمرك وربط البوابات آليا مع تركيب شبكة من كيمرات المراقبة ، وصب البوابات بالخرسانة المسلحة الذي كان يعاني منها سائقي القاطرات وتأخير وزحمة بالخط الواصل بين الميناء والجمرك، وكذلك نعمل على تجهيز مخطط لموقف الحاويات وكاسر للأمواج وردم للمنطقة التي باتجاه البحر والتي وافق رئيس الوزراء ووجه مدير عام المالية بالتنفيذ ، وهناك مشاريع مشتركة بالتعاون مع المنطقة الحرة وميناء الحاويات ومتمثل بتوسعة الطريق الرابط بين الميناء وحتى جولة كالتكس وربط الإنارة بكهرباء الميناء حتى نتجنب انقطاع الكهرباء العامة.

• كلمة أخيرة تودون قولها؟

- نشكر "الأمناء" ورئيس تحريرها وطاقم عملها على هذه اللفتة الكريمة وتسليط الضوء حول عملنا ، كما أحب أن أقول أن عدن هي الميناء و متى ما ازدهر الميناء ازدهرت عدن ، فلنعمل جاهدين كلا في موقعه لإعادة عدن إلى الصدارة بين المدن التجارية والاقتصادية العالمية كما كانت بإذن الله .